Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانت رقية بنت البهلول الجرهمي تطوف واليوم قائظ ، فعطشت عطشا خافت منه على نفسها الموت ، واحتشمت أن تقف لأهل السقاية وسدنة البيت من جرهم .. فلما أبصرت مضاضا نادت به لشبيبته ، فقالت يا مضاض اسقني جرعة من ماء فاني أخشى أن أموت ظمأ . فناولها ، فرأته مي حين ناول رقية الماء ، فاشتعل قلبها غيرة فسقطت مغشيا عليها وجعلت ترعد لا تدرى ما هى فيه ، ونظر اليهـا الحجيج فقيـل لهم عرضت ..

ثم أدركت ميا نفسها فقامت فلم تستطع الطواف وولت الى منزلها .. وكان منزل أبيها مهليل فى سفح جبل مكة فأتت اباهافقال لها : ما الحجج يا بنية افترق..فقالت له : لم يفترق الحجيج يا أبه ، ولكن الموت لا يكتم واليك شكواى واسعافنى لأمك عهـادى ورجائى .. قال : فما لك يا بنية .. قالت : اصدع قلبى صدعا لن يلتئم بعدها صدعة .. قالت : يا أبه ان مضاضا ابن عمى دعا قلبى فأجابه ، فلما أجابه قذف الهوى خلف النوى .. قالت له : رأيتـه يلاحظ رقية بنت البهلول ، وسقاها ماء ففارق روحى جسمى أسرع من طرفة عين ، ثم تداركت أمرى ، ورأيت انه بدل حسبا بحسب ، وخطرا بخطر، ولم يبلغ والله خطر البهلول مهليل بن عامر ، ولا رقيـة بنت البهلول ميا بنت مهليل بن عامر .. قال لها أبوها : صدقت ، لا ورب الكعبة ما يكون ذلك .. قالت له : يا أبه لن والله أقيم بموضع يكون فيـه مضاض بن عمرو أبدا ، وانى راحلة الى